حرس الله نعمتك ثم يحمل الشاهد فيشهد على المكرهين وعلى من لا يعرفونه
وهو يعلم ان المعرف قد اخذ منه حسنه فعرف به لاجلها فاذا ادا الشهاده عند
الحاكم قال اعرفه بنسبه واسمه معرفه نعت بالجهاله وهو يدري انه كاذب
في هذا او هذا افسق بنا في العدالة فحفظوا جاه الدنيا وضيعوا جاه الاخره انشدنا
ابو محمد المقري شعر • عدموا العلوم فاصبحوا • يتزاحمون على الشهاده •
• فالعلم والاسلام مذ • طلبوا الشهاده في شهاده •
• لا تركنن لخطهم • والله ما يسوى مداده •
فان عرف احدهم شيا خطب الولايات والقضا فلا تسال عما يعطى عنه من اخذ
الرشا والبرطيل فان تقدم السلطان اليهم بما لا يجوز فعلوا وقالوا اما يمكن
الخلاف ولو كان فيهم دين لما يعرضوا لما يوول الى ذلك واما انطلاق علما
علما عصرنا في الفتوى بالجهل فلا تسال عنهم واذا مات لاحدهم ميت لبس ثياب المصيبه
سنه في احوال مشهوده يغني عرفانها عن شرحها وفيهم من يداوم لزحب الرياسه
الى الموت حتى انه يوصي بالقرب من بعض الايمه وان كان يعلم ان في ذلك هتك حرمه
للموتى وكسر العظامهم واخراجهم عن اماكنهم وهم احق بها للسبق والطامه
الكبرى رؤيه هولا انفسهم حين انهم يصلحون لمن احد الاكابر وقد قيل
لعمر بن عبد العزيز رحمه الله تدفن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
لان القى الله عز وجل بكل ذنب احب الي من ان ارى نفسي اهلا لذلك وقال النبي

صلى الله

صلى الله عليه وآله وسلم كسر عظم الميت ككسره حيا ورايت في زماني جماعه اوصوا
بهذا واستخرجوا التواقيع فمنهم ابو محمد المقري استخرج توقيعا ان يدفن على
عا حره ابو منصور الحناط فلما علمت بجهله قلت هذا هذه البدعه عن الفقه
ورايت ابا المعالي ابن شافع قد استخرج له توقيعا ان يدفن على شيخه ابن عقيل
وكان ممن يفتي فعجبت من فعله ووصى به ابنه ابو الفضل ايضا وخرج له
توقيع ودفن فوق ابيه وحدثني عبد المغيث عن القاضي ابي يعلى بن الفرا
وكان احد المدرسين المفتين انه سال في مرضه من مضى الى الوزير ابن هبيره
ويستاذنه لان يدفن على ابي الوفا ابن القواس وهو في دكه قبر احمد وهو حي
لابي حفص عبد المغيث واستاذن الوزير فانكر الوزير ذلك وقال كيف يجوز
لنا ان تنبش قبور الصالحين فلم يفعل فعجبت كيف استجاز ذلك الرجل ما
لو استفتي فيه لمنع منه وكل ذلك لحب الرياسه فانه غطى على العلم وبلغني عن ابي
الفضل بن شافع انه اوصى فقال لو دفنتموني اربعين سنه في الدار فلا تخرجوني
الا الى دكه قبر احمد ولقد قرات بخط ابن عقيل انه قال لما حضرت ابا سعيد المخرمي
الوفاه غلبت عليه محبه القرب من احمد رضي الله عنه فوصى الى نقيب النقبا
ان يجعل دفنه تحت رجل القبر جهلا منه وغفله عن ان في طي ذلك من الحطام ينبش
قبور كرام قد ماتوا وايمه وفضلا سبقوا فلما نبش المكان ظهرت عظامهم وكسر
بعضها بالمسحاه فخرج منها اربع رجل وكان في ذلك من العصيان نبش القبور

Copyright © King Saud University